

شخصيات وألقاب

الرسول جعل إمرتهم بالتناوب وتحدث عن قتلهم

استشهاد زيد وجعفر وابن رواحة في مؤتة

اتسمت العلاقات بين المسلمين والروم بالتوتر، فقد دأبت الروم ومن والاهما من العرب على مضايقة المسلمين واستفزائهم، ومنها المحاولات المتكررة للتعرض لتجارته القادمة من الشام، وسلب نهج القوافل التي تمر بالطريق، بالإضافة إلى ما مارسوه من ضغوط طالت كل مسلم وقع تحت أيديهم.

واطمأن النبي صلى الله عليه وسلم على الأوضاع الداخلية والمحيطية بدولة الإسلام الوليدة، بعد القضاء على التام اليهودي بخيبر وأخذ في دعوة الملوك للإسلام، فأرسل إليهم سفراء، ومنهم الحارث بن عمير بكتاب إلى عظيم بصرى من أرض الشام، فاعترض طريقه شرحبيل بن عمرو الغساني وكان عاملاً على البلاغ من قبل قيصر الروم، فأوثقه وضرب عنقه، وكان قتل الرسل بمثابة إعلان حرب، فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان هذا هو أول رسول له يقتل على خلاف ما جرت العادة من إكرام الرسل وعدم التعرض لهم.

قتال الروم

دعا النبي للخروج ومقاتلة الروم حتى يضع حدا لهذه التصرفات ولأجل تأديبهم، فاجتمع عنده ثلاثة آلاف مقاتل، فعقد الراية لثلاثة منهم، وجعل إمرتهم بالتناوب، يقول: «إن أصيب زيد بن حارثة، فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة». وجاء في آثار النبوة عن عروة

بن الزبير قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤتة زيد بن حارثة، ثم قال، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر، فعبد الله بن رواحة، فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلاً فليجعله عليهم»، فقال يهودي: أبا القاسم إن كنت نبيا فسميت من سميت قليلاً أو كثيراً أصيبوا جميعاً إن الأنبياء من بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان فلان قلو سموا مؤتة أصيبوا جميعاً، ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلا ترجع إلى محمد أبداً إن كان محمد نبياً، قال زيد فأشهد أنه نبي صادق بار.

وأوصى النبي صلى الله عليه



والذي خرجت له تطلبون الشهادة، ما نقاتل الناس بعدد ولا عدة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسينين، إما ظهور وإما شهادة، فقال الناس صدق والله ابن رواحة، واستقر الرأي على القتال.

قتال الوحوش

وفي يوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة اصطدم الجيشان في معركة غير متكافئة نهائياً، ومع ذلك قاتل المسلمون قتال الوحوش الكاسرة التي تدافع عن عرينها، فدنا العدو وانحاز المسلمون إلى

بلاد في القرآن

تأسست قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام المدينة المنورة أول عاصمة إسلامية وورد ذكرها في كتاب الله أربع مرات

يقول الله تعالى في كتابه الكريم في سورة التوبة: «ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين»، الآية 120.

يقول الدكتور عبد الله الحسيني عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر: المدينة المنورة أو المدينة المنورة والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم أربع مرات حيث ورد اسمها في سورة التوبة في قوله تعالى «ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم»، الآية 101، «وأيضا في سورة التوبة في قوله تعالى «ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله»، الآية 120، كذلك ورد ذكرها في سورة الأحزاب في قوله تعالى «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجوفين في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلى قتيلا»، الآية 60، وفي سورة المنافقون في قوله تعالى «يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليجرننا العزيزة ولرسوله لا يعلمون»، الآية 8.

وجاء ذكر المدينة المنورة باسم «يثرب» مرة واحدة حيث كان يطلق اسم يثرب على المدينة المنورة قبل أن تسمى المدينة وذلك في سورة الأحزاب في قوله تعالى «وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم ورجعوا ويستانذون فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا»، الآية 13.

ويضيف د. الحسيني: المدينة المنورة تأسست قبل الهجرة النبوية بأكثر من 1500 عام وتضم أقدم ثلاثة مساجد في العالم، وهي من أهمها عند المسلمين، وهي: المسجد النبوي، ومسجد قباء ومسجد القبلتين، وتستخدم المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إليها وإقامته فيها تسمى «يثرب»، وأطلق عليها اسم «مدينة الرسول»، بعد أن هاجر إليها الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم وفي «العهد الجاهلي» عرفت هذه المدينة باسم يثرب على اسم زعيم قبيلة «يثرب بن قانية بن مهلال».

وفي المدينة قبر الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، ولبنان يثرب أول ثلاثة من الخلفاء الراشدين، وزيارة المسجد النبوي ليست فريضة ولكن على الأغلب بعد زيارة مكة يقوم الحجاج بزيارة المدينة والصلاة هناك عند قبر الرسول والخلفاء الراشدين.

طاب وطيبة

وورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم، فقال من استمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة وهي طيبة.

ويضيف د. الحسيني: سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء أخرى في عدد من الأحاديث النبوية أهمها طابة وطيبة ولقد نالت المدينة



المدينة المنورة

كتبة الوحي

كتب الوحي وكان سفيراً للرسول

العلاء بن الحضرمي أول قائد بحري في الإسلام



كان الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي من الصادقين في خدمة الإسلام والمسلمين، ومن كتبة الوحي، ويعتبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- سفيرا وأميرا وجانبا ومجاهدا وقائدا.

ويقول الشيخ منصور الرفاعي عبيد- وكيل وزارة الأوقاف المصرية الأسبق- هو العلاء بن عبد الله بن عباد بن ربيعة بن مالك بن عوف بن مالك بن الخرج بن أباد بن صدي بن زيد بن مقتع بن حضرموت الحضرمي، وسكن أبوه مكة وحالف حرب بن أمية والد أبي سفيان بن حرب فهو حليف بني أمية.

سفير وداعية

ولد العلاء بمكة وبها نشأ وترعرع، وتعلم القراءة والكتابة، وأسلم قبل فتح مكة، وفي رواية أنه أسلم قبل فتح مكة في نشاطه في السلام والحرب مع المسلمين متأخرا عن المسلمين الأولين السابقين إلى الإسلام، وكان له شرف الصحة والجهاد تحت لواء النبي -صلى الله عليه وسلم- وشهد فتح مكة، ويوم حنين وحصار الطائف في السنة الثامنة الهجرية، ويعتبه الرسول-صلى الله عليه وسلم- سفيرا وداعيا من دعائه إلى أهل عمان ليعلمهم شرائع الإسلام وصدقات أموالهم، كما بعثه إلى المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين، وكتب إليه الرسول-عليه الصلاة والسلام- كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام، ونجح العلاء في سفارته ودعوته أعظم نجاح واستطاع أن يستتدق البحرين من السيطرة الفارسية بلا قتال بإسلام عامل الفرس عليها المنذر بن ساوي، وأسلم جميع أهل البحرين، ثم أصبح أمير وعامل الرسول-صلى الله عليه وسلم- على الصدقات على البحرين.

موضع ثقة

وكان العلاء موضع ثقة الرسول-عليه الصلاة والسلام- وأثبتت أعماله أنها كانت في موضعها، فقد أحسن في ولايته غاية الاحسان كما أحسن في تولي الصدقات، وكان أحد كتبة النبي-صلى الله عليه وسلم- في كتابة الوحي القرآني ورسائله النبوية، وهناك نصوص في بعض الكتب النبوية كتبها العلاء، وكان من عمال الخليفة أبي بكر الصديق- حتى توفي أبو بكر، فأقره عمر بن الخطاب وأثبت نجاحا وكفاية في إدارة ولايته، وبرزت شخصيته القيادية وحبه للجهاد في سبيل الله والفتح عندما توفي الرسول-صلى الله عليه وسلم- وارتد أهل البحرين كما ارتد غيرهم في سائر شبه الجزيرة العربية، إذ عاد إلى أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- ولما عقد الخليفة أبو بكر أحد عشر لواء لحرب المرتدين كان أحدها للعلاء وأمره بالبحرين لحرب المرتدين في تلك المناطق وما حولها، وسار العلاء على رأس جيشه إلى البحرين على طريق الدهناء ليصل إلى البحرين من أقصر طريق وهي صحراء مخوفة خالية من الماء والمرعى فلقى فيها صعوبات ومشقة حتى أصبحت حياته وحياتهم في خطر عظيم، واستطاع استعادة فتح البحرين كافة عنوة وخاض عدة معارك للقضاء على المرتدين.

إرادة قوية وبصيرة

وذكرت المصادر انه عرف بالشجاعة والإقدام والورع والإيمان العميق وكان صاحب إرادة قوية وبصيرة وبعد نظرمعرفة بالرجال والرغبة الشديدة في خدمة الإسلام، وحدث أنه لما ظفر سعد بن أبي وقاص بأهل القاسية وأزاح الأكاسرة جاء بأعظم مما فعله العلاء في حرب الردة، فأراد العلاء أن يصنع بالفرس شيئا ويحزن النصر عليهم كصبر سعد على الفرس في القاسية التي كانت عام 14 هجريا من دون أن يحكر في مغبة المعصية وأهمية الطاعة، إذ كان عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- قد نهاه عن الغزو في البحر ونهى غيره اتباعا لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأبي بكر -رضي الله عنه- خوفا من أخطار ركوب البحر بلا كفاية خاصة وتجربة طويلة بركوبه، ولكن العلاء نذب الناس إلى فارس فأجابوه، وكان معه خليف بن المنذر بن ساوي، والجارود بن العلى، وسوار بن همام، فأمرهم على الجند، وعبرت الجنود من البحرين إلى فارس، لكن أهل فارس تمكنوا من قطع خطوط رجعة المسلمين وبين سفنهم، فقام خليف في الناس فخطبهم وهاجموا الفرس وقتلوه قتلًا شديداً بما كان يدعي طاؤوس فقتل سوار والجارود، وقتل من أهل فارس أعدادا غفيرة، ثم خرج المسلمون ببيوت البصرة فلم يتمكنوا من الرجوع إلى البحر، واضطروا بسبب تفوق الفرس الساحق، أن يسعروا ويتحصنوا، ولما بلغ عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- عن صنع العلاء من بعثة ذلك الجيش في البحر اشتد غضبه عليه وكتب إليه بعزله وتوعدده، وأمره بتأخير سعد بن أبي وقاص عليه الذي كان ينافسه في الفتح وخدمة الإسلام.

وأرسل عمر بن الخطاب إلى عتبة بن غزوان أمير البصرة بانفاذ جند كثير من المسلمين إلى المسلمين المحاصرين بفارس قبل أن يهلكوا، وأرسل عتبة جيشا كثيفا من البصرة إلى فارس في اثني عشر ألف مقاتل، والتقى الجانبان وفتح الله على المسلمين بعد قتال مرير، وتمكن العلاء من فتح أسيافا من فارس، وبالرغم من إخفاق حملته، فإنها قدمت تجارب عسكرية جديدة للمسلمين الفاتحين فعرفوا منطقة فارس معرفة عملية وخبروا طاقات الفرس وأساليبهم في القتال مما مهد لفتح فارس بسهولة ويسر في مدة قصيرة.

ورجحت المصادر أن عمر ولاء البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وعزله عن البحرين بعد إخفاق حملته على أرض فارس ومخالفته لأمر عمر في عدم ركوب البحر، فكان عزله عن البحرين عقابا له، وكان العلاء من سادات الصحابة العلماء العباد، ويقال إنه كان مستجاب الدعوة وله كرامات وتوفي عام 14 هجريا بنياس من أرض بني تميم، وذكر البعض إنه تأخر إلى سنة إحدى وعشرين.